

## هل كان المسيح عيسى ابن مريم بلا خطية؟

### ماذا يخبرنا كل من الانجيل الشريف والقرآن الكريم والحديث النبوي؟

بشر الملاك جبريل السيدة مريم : "إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا" {سورة مريم: 19}

استنادا للقرآن الكريم كان المسيح عيسى ابن مريم قدوسا خاليا من أي خطية، حتى من قبل مولده

وُصف المسيح عيسى ابن مريم بأنه بلا خطية منذ البشارة بالحمل<sup>14</sup>، حيث بشر الملاك جبريل (عليه السلام) مريم العذراء: ( إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ) (سورة مريم: 19). فتعبير "زَكِيًّا" يعنى "بلا لوم" أو "بريء" أو "بلا ذنب" أو "قدوس" بحسب علماء المسلمين البيضاوى ، و الطبرى، و الزمخشري . و قد علق الإمام فخر الدين الرازى على الأمر بقوله: «الزكي يفيد أموراً ثلاثة: - الأول، أنه الطاهر من الذنوب؛ الثاني، أنه ينمو على التزكية، لأنه يُقال فيمن لا ذنب له زكي؛ الثالث، النزاهة والظاهرة»

<sup>14</sup>استخدم عبارة طاهر من الذنوب. البيضاوى، نصر الدين ابى سعيد/انوار التنزيل و اسرار التأويل (المجلد 5) (بيروت: دار الفكر 1996)، 9

Al-Masih, Abd A Question that demands an Answer (Rikon, Switzerland: The Good Way, 1993), 13

Al-Fadi, Abd و The Person of Christ in the Gospel and the Koran ", (Rikon, Switzerland: The Good Way, 1975),10

### 3 - بما أن يسوع كلى الصلاح، خالى من الخطية، فهو يمثل القدوة المثلى للبشرية، لأن التمثل بنموذج منقوص من شأنه أن يضلنا و يدفعنا إلى أن نخطيء.

ذكر القرآن الكريم أن عيسى عليه السلام (يسوع) جعل "مثلاً" لكل من العرب (سورة الزخرف: 57) و بنى اسرائيل (اليهود) (سورة الزخرف: 59). فيسوع جدير بأن يكون مثلاً و قدوة، و لقد دعا تلاميذه أن يحذوا حذوه فى الخدمة ( يوحنا 13: 15). و ينبه بولس الرسول فى احدى رسائله الى كيف ينبغي للناس أن يكون لهم فكر المسيح و أن يسلكوا دربه (فيلبى 2: 5-11). و نحن بحاجة الى أن ندرس حياة و تعاليم المسيح لنندرك اى حياة من شأنها أن ترضى الله حقاً

### 4 - كون يسوع كلى الصلاح يؤهله لمطالبة الآخرين بفعل الصلاح

وهدم المنافقون هم من يطالبون الآخرين بفعل ما لا يفعلونه هم أنفسهم. و لقد عاش المسيح حياة بلا عيب، لذلك هو الأجدر بدعوة الناس لأن يحيوا حياة صالحة اقتياداً به.

### 5 - نستطيع أن نتبع يسوع بلا خوف

لأن يسوع كلى البر و القداسة نستطيع أن نحبه بكل قلوبنا عالمين أنه لن يخذعنا، أو يستغلنا، أو يهجرنا.

خلاصة: نستطيع أن نفهم من الكتاب المقدس والقرآن الكريم و الحديث الشريف أن يسوع عرّف عن نفسه أنه بلا خطية و بلا ذنب، و أكد هذه الحقيقة كل من عرفه.

يسوع المسيح وحده هو الذى بلا خطية، فهو الله الظاهر فى الجسد. و هو وحده القادر أن يخلصك من خطاياك. بمقدورك أن تعرف المزيد عن يسوع على موقع:

[www.mylanguage.net.au](http://www.mylanguage.net.au)

المصادر: نستند إلى أقدم المصادر الإسلامية و أكثرها موثوقة: القرآن الكريم، السيرة النبوية لابن اسحق و ابن هشام، و تفاسير ابن كثير، و ابن عباس، والجلالين. يمكنكم ايجاد الاقتباسات من القرآن الكريم و الحديث على

موقع: [www.searchtruth.com](http://www.searchtruth.com)

كما يمكنكم تحميل السيرة النبوية من الرابط التالى:

<http://www.archive.org/details/lbnlshaq-SiratRasulAllah-translatorA.Guillaume>

التفاسير تستطيعون العثور عليها على:

[www.qtafsir.com](http://www.qtafsir.com) (ابن كثير) و

[www.altafsir.com](http://www.altafsir.com) (باقي المفسرين)

## لماذا نعتقد ان سرد الحقائق سالفه الذكر ذو اهمية؟

### 1 - لأن هذه الحقائق تظهر أن يسوع المسيح هو الله، الظاهر في الجسد

من جهة القرآن الكريم - ينسب القرآن الكريم صفة القداسة لله عز وجل وحده. "الْقُدُّوس" هو احد اسماء الله الحُسنى التسعة و التسعين (سورة الحشر: 23؛ سورة الجمعة: 1). «وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ» (سورة النحل: 61)، و نفس المعنى ايضا ورد في (سورة فاطر: 45) لأن الله وحده هو كلي القداسة و البر و الصلاح. مع ما سبق ذكره من حقائق تدلل على أن يسوع كان قدوساً، باراً، و بلا خطية واحدة، بمقدورنا أن نعي أن يسوع هو الله الظاهر في الجسد.

من جهة الكتاب المقدس - فإن صفة القداسة تخص الله وحده ايضاً: (1 صموئيل 2: 2)؛ (رؤيا 15: 4)؛ (حقوق 1: 13)؛ (لوقا 1: 49)؛ (متى 19: 17)

### 2 - قداسة يسوع المسيح تجعل منه الذبيحة الكفارية المثلى عن خطايانا

بموجب الشريعة اليهودية، كان لا بد للحيوان الذي سيُقرَّب كذبيحة خطية عن الشعب أن يكون صحيحاً و بلا عيب (انظر سفر اللاويين 4). قال يوحنا المعمدان (بحبى عليه السلام) عندما رأى يسوع مقبلاً: «هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ!» (يوحنا 1: 29).

كتب أحد تابعي المسيح يسوع بعد موته - و قيامته - فى إحدى رسائله: «أَنْ فَصَحْنَا أَيْضًا الْمَسِيحَ قَدْ دُبِحَ لِأَجْلِنَا». فقط انسان بلا خطية بوسعه أن يدفع ثمن خطايانا الآخرين، «لأنَّه جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيئَةً، خَطِيئَةً لِأَجْلِنَا، لِتَصْبِرَ نَحْنُ بِرَّ اللَّهِ فِيهِ» (2 كورنثوس 5: 21).

فقبل مولده، وُصف يسوع من قبل الملاك جبرائيل بأنه "القدوس" (لوقا 1: 35). و تنبأ أشعيا عن يسوع قائلاً: «أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ ظُلْمًا، وَلَمْ يَكُنْ فِي فَمِهِ غَشٌّ» (اشعيا 53: 9) ، اعدا بطرس الرسول أيضا ذكر النبوة فى رسالته الأولى

(1 بطرس 2: 22)

عاش يسوع حياة الصلاح و القداسة، الأمر الذى جعله يقف امام الجموع التى تصغى اليه و تراقب سلوكه و افعاله و يسأل: «مَنْ مِنْكُمْ يُبْكِنُنِي عَلَى خَطِيئَةٍ؟» (يوحنا 8: 46)، لكن لم يقدر احد أن يأتى بعله واحدة. كان يسوع دائماً ما يذكر انه مرسل من عند الأب السماوى، و قال: «مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ» (يوحنا 7: 18)

الجدير بالذكر أن الحاكم الرومانى بيلاطس البنطى عندما استجوب يسوع لسبب افتراء اليهود حينذاك و اتهامهم يسوع بأنه فاعل شر صرح بيلاطس فى ثلاث مناسبات لليهود : «أَنَا لَسْتُ أَجِدُ فِيهِ عِلَّةً وَاحِدَةً» (يوحنا 18: 38 ؛ 19: 4)

و حين انتهى الأمر باصرار اليهود على تنفيذ مطلبهم، أسلم بيلاطس البنطى يسوع إليهم ليُصلب، بالرغم من إقراره ببراءة يسوع ثلاث مرات. و بينما يسوع مُعلق على الصليب، أقر اللص المعلق الى جانبه: «وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْعَلْ شَيْئًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ» (لوقا 23: 41)، و عقب موت يسوع المسيح على الصليب قال قائد المئة الذى كان حاضراً و مراقباً: «بِالْحَقِيقَةِ كَانَ هَذَا الْإِنْسَانُ بَارًّا!». (لوقا 23: 47)

هذا بينما وصف بطرس، وهو أحد تلاميذ المسيح يسوع، وصفه فى عظته الى اليهود فى الهيكل - بأنه: «الْقُدُّوسُ الْبَارُّ» (اعمال الرسل 3: 14) «الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا» (اعمال الرسل 10: 38)

يوكد لنا الكتاب المقدس ان يسوع كان بلا خطية: «فَإِذْ لَنَا رَيْسٌ كَهَنَةٌ عَظِيمٌ قَدْ اجْتَاَزَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللَّهِ...لَأَنَّ لَيْسَ لَنَا رَيْسٌ كَهَنَةٌ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعْفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلَا خَطِيئَةٍ» (عبرانيين 4: 14، 15). و فى موضع آخر وُصف يسوع بأنه: «قُدُّوسٌ بِلَا شَرِّ وَلَا دَنَسٍ، قَدْ انْفَصَلَ عَنِ الْخَطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ» (عبرانيين 7: 26).

## وفقا لما جاء فى الحديث الشريف، كان المسيح ابن مريم محفوظا من مس الشيطان

يلمح الحديث بقوة عن قداسة المسيح وخلوه من أي خطية، حيث حُفظ من المس الشيطاني ساعة ميلاده. قال محمد (صلى الله عليه وسلم): "كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بإصبعه حين يولد إلا عيسى ابن مريم، ذهب يطعن فطعن في الحجاب ( صحيح البخارى 4: 506)، وهذا الحديث يستند الى ما ورد فى القرآن الكريم (سورة آل عمران: 36) حين قالت امرأة عمران عن ام عيسى: { وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ } . لم يستطع الشيطان ان يطعن عيسى كما يفعل عند مولد باقي البشر.

فى موضع آخر ذكر أن "ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد ، فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه ، إلا مريم وابنها." (صحيح بخارى 6: 71)

### عيسى عليه السلام هو النبى الوحيد الذى بلا خطية (ظاهر من الذنوب)

فى حديث عن يوم القيامة وجد أن جميع الأنبياء اعترفوا بذنوبهم:

- آدم عليه السلام اعترف بأكله ثمرة من الشجرة المحرمة.
- نوح عليه السلام قام بالدعاء على قومه.
- كذب ابراهيم عليه السلام ثلاث أكاذيب.
- موسى النبى قتل رجلا.
- محمد (عليه الصلاة و السلام) كان فى حاجة الى مغفرة ما تقدم و ما تأخر من ذنوبه.

بينما يبقى المسيح ابن مريم عليه السلام متفرداً لم يذكر اى علة، و يسجل البخارى عن الحديث الشريف ان عيسى عليه السلام "لَمْ يَذْكَرْ ذَنْبًا". (صحيح البخارى 6: 236، ايضاً 9: 532، 3: 601، 6: 3، 8: 570، 9: 507)

يقدم لنا الانجيل الشريف يسوع المسيح كقدوس بلا خطية